وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية الفنون الجملية

قسم – المسرح – فرع – الاخراج

بحث حول

مواضيع الارهاب في عروض عقيل مهدي يوسف

اعداد الطالبة : اسلام محمد شلاكه

مجلس كلية الفنون الجملية – جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس الفنون الجميلة قسم المسرح فرع الاخراج

بأشراف

أ . د باسم الأعسم

١٤٣٩هـ

٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((يرفع الله الذين امنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات والله بما تعملون

خير))

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة الآية ((١١))

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى والدي

ووالدتي وأخوني وأخواتي والى الذين

ساعدوني في هذا البحث والى كل من

وقف بجانبي وساعدني ولو بكلمة

....

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا الى انجاز هذا العمل ٠

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ٠ ونخص بالذكر الدكتور المشرف أ.م باسم الاعسم الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في اتمام هذا البحث٠

المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدمة	١
الفصل الاول : **الاطار المنهجي للبحث**	٢
مشكلة البحث	٣
اهمية البحث	٤
اهداف البحث	٥
تحديد المصطلحات	٦
الفصل الثاني : **الاطار النظري**	٧
المبحث الاول	٨-١١
المبحث الثاني	١٢-١٥
مؤشرات الاطار النظري	١٦
الفصل الثالث : **اجراءات البحث**	١٧
مجتمع البحث	١٨-١٩
عينة البحث	١٩
اداة التحيليل	١٩
منهج البحث	٢٠
تحليليل العينة	٢٠-٢٣
الفصل الرابع: **النتائج ومناقشتها**	٢٤
النتائج	٢٥
الاستنتاجات	٢٦
التوصيات	٢٧
المصادر	٢٨-٢٩

الملخص او المقدمة

يهتم البحث الحالي بدراسة (مواضيع الارهاب في عروض عقيل مهدي* يوسف) حيث لاشك ان الفن المسرحي له دور فعال في الكشف عن اجرام الارهابين الذي يحقق غاية العرض المسرحي في توعية المتلقي بمخاطر فكر الارهابين فضلاً عن دعوة المتلقي ليكون عنصراً فاعلاً في مقاومة الارهاب ٠

ومن هنا تأسست مشكلة البحث في الفصل الاول التي تمحورت بالاستفهام الاتي ٠

كيف عالج المؤلف والمخرج الدكتور عقيل مهدي يوسف الارهاب في عروضه المسرحية نصاً وعرضاً ؟

وجاء الفصل الثاني (الاطار النظري) على مبحثين تناول الاول الارهاب وتداعياته في الفن في مصادر دينية وقانونية ونفسية تبرز سمات الحالة العقلية والنفسية للإرهابي واهتم المبحث الثاني الارهاب في المسرح العراقي حيث طرح المسرح فكر الارهاب بموضوع ومعالجتها بصورة فنية وجمالية حيث تناول د. عقيل مهدي في العديد من مسرحياته الطابع الارهابي الذي تصدى له عبر نصوصه المسرحية ومحاولاً في ابرازه بطريقة فنية وجمالية للمتلقي ثم انتهى الفصل الثاني بمؤشرات الاطار النظري بينما اشتمل الفصل الثالث على مجتمع البحث الذي اقتصر على العروض المسرحية المرتبطة بموضوع البحث والمقدمة من قبل د. عقيل مهدي يوسف في العراق ضمن فترة ٢٠١٣/٢٠٠٨ وقد اختبرت اثنتان عينات مسرحية بطريقة قصدية لتكون موضع التحليل وهذه العينات (علي الوردي وغريمة) و(الحسين الان) اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث واختتم الفصل الرابع بالاستنتاجات ثم التوصيات والمقترحات وقائمة بالمصادر ٠

---

* أ.د عقيل مهدي يوسف مؤلف ومخرج وتدريسي في كلية الفنون الجميلة / بغداد

الفصل الاول

(الاطار المنهجي للبحث)

١. مشكلة البحث
٢. اهمية البحث
٣. هدف البحث
٤. تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

تتخذ الدراما والعروض المسرحية بوصفها مرأة للحياة دورا مهما في رصد المشكلات التي تواجه المجتمعات ومنها مشكلة الارهاب وذلك لتأثيرها الحيوي نتيجة التلاقي المباشر مع المتلقي ، اذ يحقق العرض المسرحي تأثيرا خطابيا بين المرسل (الممثل) والمتلقي المستلم ٠ أي عبر المفاهيم التي يحاول تجسيدها على خشبة المسرح من خلال العرض المسرحي وتأثيره من وظائف المسرح النوعية بمخاطر الارهاب ويوضح الحقائق المرتبطة بشخصية الارهابي وابرز حالاتها المتطرفة بصورة فنية متنوعة تسهم في توعية المتلقي بالمعلومات ضمن اطار فني يحفز نحو التفاعل ناقد للانحراف الفكري الذي يظهر في السلوك الاجرامي الارهابي ٠الذي يدفع المتلقي ان يكون عنصراً مقاوما للإرهاب ومحصنا من الوساوس الشيطانية لمجرمي الارهاب الذين يحرفون الكلام عن موضوعة لأهداف دنيوية كما هي الحال في مسرح بروتلد بريشت الذي يهدف الى ان يتخذ المتفرج موقفاً من الاحداث لان المجتمع العراقي يتعرض لهجمه ارهابية شرسة وافكار متطرفة تمارس سلوكيات اجرامية تتخطى كل القيم الانسانية ٠ كان لابد للعروض المسرحية من خلال طرحها للإرهاب عبر عناصرها المسرحية كافة ان يتخذ دوره في كشف حقائق شخصية الارهابي من خلال تجسيد السمات المتطرفة والمنحرفة بغية اماطة اللثام عن مجرمي الارهاب ودعواهم المظلة بأسلوب مواجهة الفكري وجمالي يتخذ من خطاب العرض المسرحي سبيلا لا براز سمات الارهاب الاجرامي بهدف النوعية والتنمية ٠

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

كيف عالج المؤلف المخرج الاستاذ الدكتور عقيل مهدي يوسف الارهاب في عروضه المسرحية ؟

اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على موضوع حياتي فاعل متمثل بدراسة الارهاب في العروض المسرحية عنما يتمظهر منها من سمات تحدد خصوصيتها ومن ثم طبيعة الكشف عن هذه الخصائص بطريقة درامية هادفة تعرف بمخاطرها وتكشف اسرارها المشبوهة ومرجعاتها المعرفة من خلال توعية المتفرجين من خلال العروض المسرحية التي تتناول الارهاب خصوصا وان الشعب العراقي قد عانى من ويلات الارهاب والارهابين والذي كان ربما سبباً في تسليط الضوء على قضية الارهاب من قبل دكتور عقيل مهدي يوسف وادانته في اغلبية عروضه المسرحية ٠

أهداف البحث

يهدف البحث فضح مواضيع الارهاب في عروض عقيل مهدي يوسف وخطورتها

حدود البحث

الزمان : ٢٠٠٨ / ٢٠١٣

المكان : العروض المسرحية في مسرح كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

الموضوع : دراسة والكشف عن مواضيع الارهاب في عروض عقيل مهدي يوسف

منهج البحث : الوصف التحليلي ٠

تحديد المصطلحات

الارهاب

أ. تعريف الارهاب : لغوياً

الارهاب : رهب بالكسر . يرهب . رهبة رهبا او رهباً . وهو بمعنى خافا مع تحرز واضطراب .(١) الارهاب : الرهب ، والرهبى الرهبوة ، والرهبوني .....(٢)

ب. الارهاب . اصطلاحاً

- يعرف (عبد الجبار)بالاتي ((٠٠٠٠ الارهابي منحرف التفكير ، مريض النفس شارد الذهن، متدني الاخلاق، مزاجي ، متسلط ، مهزوم الشخصية ، سليط اللسان كذوب على امته ،حاسد بنجاحاتها كاره سموها وعلو شرفها ،، (٣)

في الموسوعة السياسية نجد ان الارهاب يعني

((استخدام العنف غير القانوني او التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشوية والتعذيب والتخريب والنسق بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الافراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات او كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات او ما بشكل عام استخدم الاكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الارهاب)) (٤)

- التعريف الاجرائي : وهي مجموعة الافعال الاجرامية والمرضية المنحرفة التي يميز هذا النوع من الشخصيات والتي يتم بخطورتها عبر تجسيدها في العروض المسرحية وتجسيدها في اداء الممثل المسرحي

---

١. ينظر : ابادي . محمد بن يعقوب الفيروز. القاموس المحيط ط (مؤسسة الرسالة) مادة رهب ص(٢٢٨)
٢. ينظر : ابن منظور . جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري . لسان العرب المجلة الاولى (لبنان بيروت :دار صادر ١٩٠٦ م) مادة الرهب // ٤٣٦
٣. عادل عبد الجبار الارهاب في ميزان الشريعة (الرياض دار الاصمعي للنشر والتوزيع ٢٠٠٠) ص ٥٧
٤. عبد الوهاب الكيالي واخرون : موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط ٢ ، ١٩٨٥ ص ٤٥٢

الفصل الثاني

(الاطار النظري)

المبحث الاول

المبحث الثاني

الفصل الثاني

المبحث الاول

الارهاب وتداعياته في الفن

نبه الدين الاسلامي نحو تلك الشخصيات الاجرامية التي في قلبها مرض والتي تترصد كل صغيرة وكبيرة في النص القرآني الكريم ليس من اجل تفسيره على وجهه الصحيح بل لتحريف عن موضعه الصحيح . وتتخذه سبيلا لمنافعها الشخصية ومطامعها بغية ايجاد الفتنه بين اهل الاسلام وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بالقول (اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) (٥)

واستمر فعل الارهابين ليطال ائمة ال البيت (عليهم السلام) تباعا ويمدد تاريخه متعاقبة الى يومنا الحالي . حيث الذبح وحرق الاجساد وقتل الابرياء عبر التفجير في الاماكن العامة بواسطة الانتحارين او السيارات المفخخة او العبوات الناسفة وكل ذلك تحت ذرائع متطرفة ومنحرفة لا تمت للإسلام بصلة ولا يقبلها علماء الدين الصادقون مع الله (٦)

ان الارهاب ظاهرة صاحبت الانسان بصورة مختلفة منذ وجوده ومنه (القتل المفرط لنوازع شهوانية واطماع ذاتية تنتهك حق الاخرين بالعيش) ولاجل ذلك سخر الانسان جانب من نشاطاته المصرفية والفكرية لصنع الاسلحة للفتك بغيره لمبررات غير شرعية ٠فتاريخ الفكر الانساني كله حروب ونزاعات حتى مع تطور الحضارة تطورت وسائل الارهاب فالعلم والتكنلوجيا ساهما في تدعيم الجانب الفكري لخلق نظام ارهابي راسخ قادر على الاستمرار ذاتياً٠

وعارض القانون الدولي ورجال القانون كل فعل اجرامي يرتكبه الارهابي لذا قال الخبير القانوني (بسيوني) عن الارهاب :

((انه استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى احداث عنف داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة او القيام بدعاية لمطلب او لمظلمة بغض النظر عما اذ كان مقترفو العنف يعملون من اجل انفسهم ونيابة عنها ام نيابة عن دولة من الدول ٠(٧)

٥.سورة ال عمران ، الاية ٧ .

٦.موقف السنة والكتاب من العنف والارهاب ، الامارات ، الشارقة ، مكتبة الصحابة ، ٢٠٠٧م ، ص٥٠ .

٧.مجمع الفقه الاسلامي ، الهند ، الارهاب والسلم ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧ ، ص١٨ .

ويمتلك الارهابي مقومات نفسية وعقلية تجعله ملما لهذا اللون من العنف لذا يعلل (عبد الجبار) ووفقا لا راء بعض العلماء اسباب نشوء الارهابي بالاتي:

- التعصب للراي
- التمحور حول الشخصيات والاحزاب والجماعات
- التقليد الاعمى وخلال الافكار
- عدم الاتزان الفكري
- التجرؤ على الفتوى
- التعامل الخاطئ لقضايا الاسلام (٨)

حيث تعتبر الجريمة بكافة صورها واشكالها ظاهرة اجتماعية تعمل ضد المجتمع وتضر بمصلحة افراده وقد كانت منذ اقدم العصور ٠ ومنذ بداية الحياه الانسانية الاولى على وجه الارض عائقا للتقدم ومهددا لتفكك الحياة وفسادها بوجه عام وهي سلوك انساني قبل ان يكون فكرة قانونية مجردة ، وبالتالي يتعين دراستها بواقعية مادية انسانية وذلك بالبحث في كافة دلالاتها الواقعية ودوافها النفسية والاجتماعية والاقتصادية وانتشارها وكما في المسرح بوصفه اكثر الفنون التصاقا بالمجتمع وله دوره الريادي كمرأة عاكسة لقضايا الارهاب ومشاكله٠

ولاشك ان صراع الانسان مع اخيه الانسان يصور الكثير من الصور التطرف والاجرام بصورة الفردية والعامة كما حدث في قتل هابيل على يد اخيه قابيل وما نبع ذلك من صراعات انسانية رافقت نشوء الحضارات في بلاد الرافدين والنيل واليونان والرومان ٠

وظهر في العديد من الاعمال شبه الدرامية التي كانت سائدة في الطقوس الدينية فضلا عن العروض المسرحية والمنتهجة والتي ظهرت في اليونان على يد كتاب التراجيديا الثلاث (سخيلوس وسوفوكلس ويوربيدس) الذين عرضت مسرحياتهم على الملا لتوكد حالة الصراع الانساني الدامي ويبثه من تخويف وذعر تجسيد في العديد من المسرحيات لاسيما (اجمانون)و(الضارعات) و(اوديب)

وسابقا كان البعد الديني يشكل منظومة فكرية تقوم على الاعتقاد بالخرافات فكان العنف الجماعي يمارس في المجتمعات القديمة على شكل عنف مقدس حيث يتم التضحية بحيوان او انسان يعطى كقربان دموي ويلعب دور كبش الفداء لتهدئة المجتمع ومع ولادة المجتمع الحديث ظهرت اشكال عنف اخرى في المجتمعات الصناعية كالعنف السياسي والاقتصادي والدولي

فظهر البعد الاقتصادي للإرهاب من خلال عنف المشروع الرأسمالي الذي ولد دول تتنافس بينها على الاسواق (٩)

---

٨. عادل عبد الجبار ، مصدر سابق ، ص٥٩ .

٩. رينيه ،جيرار ، العنف المقدرس ، ترجمة : جهاد هواش ، دار الحصاد للنشر والتوزيع . طبعة الاولى ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص٩-٢٦ .

يستأثر بالأموال لدى ثلثة قليلة من الافراد مع ولادة المدن الصناعية بدا قتل الطبيعة الضرورية لتحقيق التوازن في الارض وتحشيد العمال رجالا ونساءا بأجور زهيدة في مصانع خانقة ٠

وبدا الضمير الانساني والاخلاقيات تتلاشى بالتدريج فمن لا يملك المال يموت جوعا لا احد يهتم به وقد لفتت ظاهرة الفقر والعوز الكثير من فناني الغرب والعرب لتصوير الارهاب الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي وقد لاقى هذا الموضوع اهتماما كبيرا لدى الكثير من الفنانين وتم عكسه في منجزاتهم الفنية ٠

والارهاب وسيلة قمعية للسلطة الدكتاتورية مهما كانت صفتها من اجل بقائها عنوة مهيمنة على الشعوب حيث ان ((الية الارهاب يحكمها الايمان بسيادة الدولة المطلقة على الفرد ومذهب الطاعة الكاملة لإرادة المجتمع ففي بداية عصر النهضة ارتبط البعد الفكري للإرهاب بسياسة القمع التي مارسها الملوك ضد الرعية فكان العنف ضروري للحفاظ على مكانتهم وفصلت رؤوس وكان كسب السلطة والقوة معتمد على اثار الرعب)) (١٠)

واستمرت الصراعات السياسية في تطوير الحضارات الانسانية وشكلت حالة مترافقة استهدفت جميع الافراد ولم ينجح حتى راس السلطة من العقل الاجرامي كما حدث في اغتيال الامبراطور (يوليوس قيصر) وذلك في عام ٤٤ ق.م (١١)

وقد استلم شكسبير هذه الحادثة فيما بعد في مسرحية بذات الاسم في عصر النهضة ويصور شكسبير الاغتيال السياسي في مسرحية بعنوان (ماكيث) والتي قتل فيها ماكيث صديقه الملك دنكان وهو ضيف عنده طمعا بالعرش ٠

واحياناً يطل الارهاب بوجهه السياسي بشكل مباشر بعيداً عن التاثيرات الدينية والذي ظهر عبر التاريخ الانساني في الكثير من الاعمال الارهابية التي مورست ضد شخصيات سياسية بارزة او مجموعة من الناس من قبل سلطة معينة او في توظيف مجموعات ارهابية صغيرة من قبل سلطات سياسية منتشرة تدفعهم نحو منافسيهم السياسيين وهذا ماظهر في العصور الوسطى في حركة (ثورة الجسد) التي نشرت القتل والسرقة والفوضى من اجل تحقيق مطالبهم ٠(١٢)

وقد مارست الكنيسة الارهاب الداخلي بين مختلف المذاهب ونشرت عدم التسامح ونشرت تعاليم لاتقبل المناقشة واصدرت قوانين ضد الوثنيين وقامت بالقوة بتضهيد بعضهم بالدم وعذب اليهود واضطهدت الطوائف بعضها بين الكاثوليك ولبروشانت والارثوذكس (١٣)

١٠- الارهاب والمسرح الحديث ، ترجمة : امين حسين الرباط ، مطابع المجلس الاوعلى للاثار ، ١٩٩٦ ، ص٤-٥.

١١- ينظر : حسين نعمة علي ، مشكلة الارهاب الدولي ، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٤ ، ص١٣ .

١٢.رينيه جيرار : العنف المقدس ، مصدر سابق ، ص٦-١١ .

١٣- ابو غضة زكي علي السيد : الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام ، دون دار نشر ص ٤٤ .

بينما شكلت الحرب العالمية الثانية بعد سلسلة من الاحداث الارهابية المتفرقة نقطة تغيير في الانسان الارهابية لتخرج اعمال الارهابية من محليتها لتتخذ وضوحاً اكبر بعالميتها واصبح الارهاب اكثر تنظيماً وتقوده دول ضد دول اخرى فلم يعد للإرهاب حدود وصار له افكار اكثر شمولية واطماع تتخطى حدود المحلية ٠(١٤) وقد واكب الفن الدارمي تلك الاحداث العالمية لاسيما الاحداث الارهابية التي رافقت الحرب العالمية الاولى والثانية وبرزت بسببها الكثير من الحركات المسرحية مثل (التعبيرية ، والعبثية والسريالية ٠٠٠٠) وظهرت نتاجات لمخرجين عالميين تصدوا للإرهاب بطرق فنية متميزة ولم تخل عروضهم المسرحية من ابراز المشاهد الدموية العنيفة ومعاناه الانسان في ظل الارهاب كما فعل المخرج (ارتو) في عروض مسرحه المسمى (مسرح القسوة) ٠

ولان الارهاب المعاصر اصبح يعني باستخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية وعدم الامان واختطاف الاشخاص وقتلهم ووضع متفجرات وسط تجمع المدنيين ووسائل نقل العامة وغيرها ٠(١٥)

وهذا ما يحدث في العراق الان وبشكل متكرر بأيدي خفيه تنتشر بغطاء الاستلام وتطهر ممارسات همجية لا انسانية تحلل سبي النساء والاتجار بهن وتضييق طرف العيش وتقمع عمل المرأة المشروع وتحلل الاعتداء وقتل رجالها وقطع رؤوس الاطفال واعتبار كل ذلك فضيلة واذا كان الفكر الفني في العراق انشغل بالبحث عن الشكل والتجديد وانصرف في اغلب اشتغالاه نحو التجديد والمشهد الذي يحقق جذبا بصريا اقوى وابتعد عن القواعد والانظمة المحددة ٠ فان الفنان العراقي لم يغض عن قضايا الارهاب في مجتمعه وبلور ذلك عبر فنه مضمن في ذلك قضايا الارهابية التي يعاني منها المجتمع العراقي ومحاربتها بصورة فنية ٠

١٤.ينظر حسين نعمة علي ، مصدر سابق ، ص٣٣-٣٤

١٥- حسن المحمدي بوادي ، حقوق الانسان بين مطرقة الارهاب وسندان الغرب ، دار الفكر الجامعي ، شركة الجلال للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٦ ، ص٥٩ .

المبحث الأول

المبحث الثاني

الإرهاب في المسرح العراقي

الإرهاب في المسرح العراقي

ليس من المستغرب ان تتصدر النصوص والعروض المسرحية العراقية المشهد العربي بما تبثه من رسائل سلم ومحبة للشعوب كافة ومن شجب للحروب والعنصرية والبغضاء البشري اذ عقد المسرحيون بعد التغيير العزم على ان يثابروا في هذا المسار عانو من الحروب والاقتتال والتدمير الاجتماعي لقناعتها بان المسرح الحقيقي هو الملاذ الذي يوفر لهم النضج الانفعالي (الوجداني) والفكري من خلال تكريس فكرة السلم العالمي والتقارب الثقافي وتمكين العلاقات في النسيج الاجتماعي بين مكونات الشعب الواحد ٠وكذلك للحد من نفوذ قوى الطغيان المتمثل بالظاهرة السياسية والدينية المتطرفة او التزمت الاخلاقي البغيض فالفن المسرحي يفضح قيمة العنف ويسقط مبرراته الموهوبة حتى على المستوى التاريخي ٠او العسكري او السياسي حيث لا يتم الاعتراف بحقوق المواطنين في العيش بحياة حرة كريمة ٠ يقوم المسرح بالرد على هذا التهميش الذي يصبح احيانا عنصرا على نطاق الشعب الواحد ويقترح بدائل جمالية ورؤى خلاقة تنظر الى العالم بروح فنية (١٦) مستقبلية بتفاعل تخيلها الفني مع انساق مجتمعها العراقي٠ فان العراقي المعاصر لم ينسى انه فرد ضمن مجتمع تعرض لممارسات ارهابية مختلفة يؤثر ويتأثر به ويخضع لمتغيرات رذيلة عليه ويتخذ موقفاً تجاه ازماته فجاء منه محمل برموز مهمزة ومبطنة تخفي انتقاداته للسلطة وللمنظمات الارهابية ولكل فئة مدمرة تهدف الى صنع خلخلة بامن المجتمع وبث الفوضى واشاعة التخريب بين جنياته جاءت اعمالهم محملة بمضامين انسانية وقضايا اجتماعية تجمع ما بين روح الماضي وهموم الحاضر (١٧) خلال امتلاكهم وعي يستوعب انفعالاتهم الانسانية وحسم الفني وتعاطفهم مع مجتمعهم وبلدهم وما يمر به من ازمات داخلية وخارجية تتخذ من الارهاب والتخويف وسيلة لاذعان الشعوب والتلاعب بمصيره ٠

١٦- د . عقيل مهدي يوسف ، البحث المسرحي عن السلام والمسرح يدين الحروب اللانسانية والعدوانية وثقافة الغلبة ، رابط الخبر viewart.Phart=2887

١٧- عادل كامل ، الحركة التشيكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٣-١٤ .

ارتقى الفنان د. عقيل مهدي يوسف من خلال فضاءاته الجمالية واستنباطاته الفلسفية وبناءاته التكوينية لعناصر العرض المسرحي الذي حقق اعلى درجة من درجات الاستجابة المثلى على المستوى الفرجة الشعبية والنخبوية من خلال اعماله المسرحية التي سحبت اليها دائرة الانصات للمتلقي والعيون المبصرة النقدية ٠

تتميز كتابات الدكتور عقيل مهدي بنزوعها الاكاديمي نحو التفنن والتعددية فضلا عن تمتعه بحس ابداعي عال وذائقة جمالية راقية اهلته لان يراود مختلف ميادين الفن والجمال ٠

حيث نرى في العديد من مسرحياته الطابع الارهابي الذي تصدى له عبر نصوصه المسرحية ومحاولا ذلك في ابرازه بطريقة فنية جمالية للمتلقي في مواجهة الارهاب مؤكداً ان كل عراقي في هذا الزمان والمكان يمر في لحظة تاريخية بتحليل الفصل بين الثقافي والسياسي حيث ترى في الفصل الاول من كتابه (جمالية الرؤية الفنية في المسرح والسينما) الصادر عن دار الفتح للطباعة في بغداد يستعرض الاستاذ الدكتور عقيل مهدي يوسف مجموعة من الاعمال المسرحية العراقية بتجاربها المختلفة واساليبها المتنوعة من حيث النص والعرض والتي اجتمعت باتجاه واحد في التصدي للإرهاب في محاولة لإعادة التاريخ وكيف يصطف الفنان المسرحي الى جانب شعبه ويدعو الى ضرورة الانتصار على الفاشية الإرهاب (١٨)

حيث يعتبران المسرح يقوم بالرد على هذا التهميش الذي يصبح احيانا عنصرا على نطاق الشعب الواحد ويقترح بدائل جمالية ورؤى خلاقة تنظر الى العالم بروح فنية مستقبلية بتفاعل تخيلها الفني مع انسان مجتمعها العراقي كالذي شاهدناه في مرحلة ما بعد التعبير ٠

---

١٨ – د . عقيل مهدي ، مجلة الفنون المسرحية : https://theatersblogspot

هنا تتسارع العروض المسرحية لاقتراح حلول ناجحة لا دانه هذا الخرف اللاإنساني والعدواني ومواجهة ثقافة الغلبة والمخولة الزائفة والسكرتارية المجرفة حيث يتحول المواطن الى ضحية محرفة ايديولوجية الدولة القمعية وعنفوانها المنفلت الذي يتقنع احياناً بأقنعة مقدسة او حزبية او يتلبس لبوساً سياسية انتقامية محبطة لأمال الاخرين وهي تلوذ بتلفيقات مقرضة لا سقاط الاخرين والنيل من سمعتهم او تلجأ الى تصفيتهم جسدياً (١٩)

امثال هذه الموضوعات وسواها وجدناها مجسدة وملموسة في عروض مسرحية بعد التغيير السياسي في العراق وهي تستجب بشكل صارخ الارهاب والتفجيرات والتهجير والاختطاف والاغتصاب والسرقة بحثاً عن سلام يوفر الامن للمواطن ويمكن ان نجد اصداء هذا الموضوع المسرحي في مسرحية (الحسين ٠٠٠الان) و(البدوي والمتشرف) و(الجهاز) و(جمهورية الجواهري) و(السياب) و(الاسكافي) و(علي الوردي وعزيمته) وسواها من تجارب عقيل مهدي وسواها من اعمال تنادي بدعوتها المشروعة الى الحب والحرية والسلام (٢٠)

حيث اظهر الفنان العراقي اهتماماً بالغاً في كشف الارهاب بجميع صوره على مر تاريخه المعاصر وقد اتخذ منجزه الفني صور تعبير متنوعة ارتبطت بماهية الارهاب المستهدف اظهاره فاذا كان ضمن سقف ارهاب السلطة الدكتاتورية فانه يلجا الى اساليب تعبير فني غير مباشر من اجل ايصال رسالته بطريقة تضمن حسن قبولهم دون تصطدم بمقص الرقيب او يتعرض الى الارهاب بطريقة السلطوية ٠

تشكل الجرائم الارهابية التي يبث سمومها في الجسد العراقي حافزاً انسانياً استدعى وقفة حازمة وجادة من قبل الفنان العراقي من اجل مقارعة هذا المد الظلامي الذي يستهدف الانسان العراقي في صميم تاريخه الحضاري والحروب العبثية لا طائل مثلما حصلت في العراق محطة لتجارب السلطة وما خلفها من اطماع دولية٠

استمر المسرح ولا يزال يقدم صوراً عن ضحايا الارهاب وسمات الارهابين الذين يقتلون الناس بدم بارد ويعكسون امراضهم واحقادهم على الابرياء فقد تناولت عروض المسرح العراقي جرائم الابادة الجماعية التي حدثت في تاريخ العراق المعاصر لاسيما المقابر الجماعية وحتى الوقت الحالي حيث يستمر العراق بمشاهد ارهابية اجرامية من قتل ودمار وحروب ٠

حيث نجد العديد من العروض المسرحية العراقية التي تناولت الارهاب والارهابين بأساليب فنية متنوعة ولاسيما العروض المسرحية التي تناولت الارهاب عند عروض الفنان عقيل مهدي يوسف ٠

ولد الفنان والمخرج د. عقيل مهدي يوسف في الكوت عام ١٩٥١ انهى البكالوريوس بجامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية عام ١٩٧٢ حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه

١٩- د . عقيل مهدي يوسف ، (انترنيت) ، مصدر سابق .

٢٠- د . عقيل مهدي يوسف ، مجلة الفنون المسرحية ، مصدر سابق .

مؤشرات الاطار النظري

١. ان ظاهرة الارهاب كفكر بتأسس على ديانة وضعية بعيدة عن النصوص الحقيقة حيث تقدم لها غطاء شرعي حيث يبالغ في دعوات الاسلام ورد الاعتداء بالتسامح من حيث ارتبط الارهاب في الفكر الاسلامي بما ورد في القران الكريم من آيات تفسر الارهاب هو بث الرعب ٠
٢. ان الارهاب وفقا للقانون الدولي هو اعتداء على الاموال والارواح وممتلكاتهم العامة٠
٣. ان ظاهرة الارهاب يتضح بها البعد الاجتماعي من خلال ممارسة العنف المقدس وقتل الانسان لأخيه وطقوس التضحية بالإنسان والحيوان٠
٤. مارست الكنيسة الارهاب الداخلي وحرمت الفن الدنيوي ومارست الارهاب وكذلك المقاطعات والملوك اتجاه الناس٠
٥. ان الارهاب يجسد فنياً من خلال التطرف والتعصب لأيديولوجيتهما فهي شخصية لا تقبل النقاش وتمارس العدوان اللامحدود ازاء من يعارض افكارها او حتى لا يتبنى افكارها فأما ان يكون الاخر مثلها او يحل قتله٠
٦. ان ظاهرة الارهاب تتجسد بصورة واضحة في اعمال القتل والتخويف والحروب التي جسدت الارهاب والخطف٠٠٠الخ ٠
٧. يتخذ الفنان المعاصر اساليب متنوعة في تناول موضوع الارهاب الذي يستنكر واقع الانسان المازوم مع الارهاب ويتناول القضايا الاجتماعية والمصيرية والسياسية ٠
٨. اتخذ الفنان العراقي ظاهرة الارهاب وتجسيدها بصورة فنية ومعبراً له من خلال معايشته للإرهاب الذي اجتاح بلده من قتل وحروب ودمار وترهيب مجتمعه محاولاً تجسيده لهذه الظاهرة بطريقة فنية يستوعبها المتلقي ٠
٩. جاءت اعمال الفنانين وخاصتاً الفنان د. عقيل مهدي محاولة للتصدي للإرهاب فجاءت اعماله محملة بمضامين انسانية وقضايا اجتماعية تجمع بين روح الماضي وهموم الحاضر٠

الفصل الثالث

(اجراءات البحث)

١. مجتمع البحث
٢. عينة البحث
٣. اداة التحليل
٤. منهج البحث
٥. تحليل العينة

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اجراءات البحث

اسم المسرحي	الاخراج	السنة	مكان العرض
علي الوردي وغريمه	د. عقيل مهدي يوسف	٢٠٠٨	مسرح كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد
الاسكافي	د. عقيل مهدي يوسف	٢٠٠٨	مسرح كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد
الميدان	د. عقيل مهدي يوسف	٢٠١٠	مسرح كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد
الحسين الان	د. عقيل مهدي يوسف	٢٠١١	مسرح كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

عينة البحث : اختار الباحث عينات بحثة بالطريقة القصدية فكانت العينات كالاتي :

١. (علي الوردي وغريمه)
٢. (الحسين الان)

اداة البحث : استند الباحث الى مؤشرات الاطار النظري بوصفها مقومات اداة البحث.

منهج البحث : **اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي** (**التحليلي**)

تحليل العينات

عينة (١) مسرحية : علي الوردي وغريمه

تأليف عقيل مهدي يوسف للإخراج عقيل مهدي يوسف /٢٠٠٨

ان دلاله النص المسرحي هي افتراض لحركة الوردي بين احتلالين هما الاحتلال الانكليزي في بداية القرن العشرين والاحتلال الامريكي في بداية القرن الحادي والعشرين ويبين لنا حالة ان الوردي بوصفه منظراً ومفكراً اجتماعياً او بين المجتمع نفسه ويبين لنا هنا عقيل مهدي في نصه المسرحي حالة الارهاب التي تجسدت بين الوردي المفكر والمثقف والواعي وبين غريمة الذي يجسد حالة من الارهاب التي استوعبها وركزها في ذهنه٠

ان الوردي حاضر لكن حضوره ازاء غريمه قد تشكل من خلال حاضر الوردي المؤدي الى الاحتلال الانكليزي ٠الحاضر الموصوف بماضي قد وقع والاحتلال الامريكي الحاضر الموصوف بمستقبل متوقع ٠

حيث نرى في البداية يدخل الممثل وهو يدحرج برميلاً تتخاطفه الاضواء وتصحبه اصوات انفجارات وسخط وصفارات انذار ٠ يثبت البرميل في منطقة معينة من الفضاء المسرحي يظهر الوردي متربعاً فوق البرميل ظهره للصالة وعلى رأسه كيس٠

حيث يوحي تشكيل البراميل الى اما (قبر) من هذا القبر (الماضي) ينبعث من جديد ٠ اما منصة التي تكون شاهدة لعملية المسخ الاجتماعي الذي حاول الوردي ان يدلل على امراضه ويكشفها ٠بغية فضحها من جهة او ايجاد العلاجات من جهة اخرى وكان مثال ذلك المجتمع في ترسيم معالمه عن طريق (الغريم) الذي ما انفك يوكد شكل المجتمع العراقي وتحولاته بين الاحتلالين حيث يحول غريمه واردتك من هذا القبوان يكون شاهداً على احتلالين انجليزي وامريكي حتى امنعك الفرصة لتستكمل لمعاتك الاجتماعية عن العراق المعاصر٠

ترى ايضاً في احد المشاهد يقف عليوي فوق البرميل مصوباً بندقيته علي الوردي القابع في اسفل البرميل يرتدي ملابس غريبة مع عمامة ومحاولة غريمة ان يكسبه للوردي في صفه من حيث افكاره الارهابية التي يعتبرها هي الصحيحة واعتبار ان الوردي هو الذي يعمل افكار خاطئة ومعاني لا محل لها وكذلك ان الغريم هو مظلوم في هذا المجتمع ٠

وكذلك نرى في المشهد السادس يضع العزيم على راسه غطاء ابيض ويحرق البخور ويرش الماء ويفرش حصيراً ويقول للوردي اغسل قلبك بالموعظة الحسنة ويقول له اخذ هذه العصا واجلد نفسك بها تطهر من آثامك ترى ان الغريم هو يعتبر نفسه مسلم صحيح الايمان ويحاول القضاء على الفكرة ويقول له الوردي تؤول الدين حسب مصالحك وامراض نفسك٠

والمشهد الاخير ترى انهم يظهرون بمكان غامض والغريم يقرأ في مخطوط عنيف كبير الحجم ثم يغلق الكتاب حانقاً

حيث يتحاوران بينهما ومحاولة الغريم التخلص من الوردي

نرى ان علاقة اختلفت مع عزيمها فكان الاختلاف قد انتج اثراً وان اصل ذلك الاثر لن يكتمل الا بسلسلة من استحضارات المدلول المعوم باستمرار وبالتالي انه يختلف مكانياً وبلا شبه ويختلف زمانياً لا نه بلا نهاية وما تلك التحولات الطارئة الانسق من أثار في الصراعات المستمرة وهي عملية انزياحات مرة للوردي بوصفه مفكراً ومرة للمجتمع بوصفه مادة للتفكير.

العينة الثانية

مسرحية (الحسين الان)

تأليف واخراج د. عقيل مهدي / ٢٠١١

على الصعيد النص والاخراج المسرحي غادرت السائد والمألوف لعدد كبير من عروض مسرحية عراقية وعربية تناولت واقعة الطف وفاجعة الامام الحسين (ع) حين لجأت مثل هذه العروض الى اعتماد الحادثة التاريخية بحسب تسلسلها التاريخي وشكلها الطرازي وما سبقتها او سايرتها او لحقتها عدد من الاحداث الثانوية للحدث الرئيسي وهو مقتل الامام بوصفه حدثاً جللا اتسم بمكانة ربانية مقدسة ٠

فجاء العرض مستنداً على ثلاثة شخصيات (شخصية الحسين) وشخصية يزيد وشخصية هند) مختصراً العرض وبذلك ومكثفاً بتجربة عالية العدد الكبير من شخصيات لازمت الواقعة واحداث سايرت ايام الدم تلك ولكن المؤلف المخرج شغلته رؤياه المعاصرة ليجعلنا معه نحاول الاجابة على تساؤلات الرامزة والدالة على فاجعتنا الاكبر (ازمتنا العراقية) والممتدة من ٦١ هجرية الى يومنا هذا حيث من خلال العرض وشفراته التفاعلية مع المتلقي وموقعه الاصل فقد حققت مرادها وقبضت على فكر التلقي وشعوره عموماً٠

فشخصية (الحسين) التي بدت واضحة بموقفها الثابت والتناول الدرامي الثابت لها ايضاً حيث لجأ المؤلف الى توظيف المقولات التاريخية المقتبسة من مدونتها الاسلامية الاصل عبر ملفوظها الحواري مثل (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم ٠٠٠) هذه المقولة فيها اسقاط واضح على وضعنا الحالي الذي ابتلينا بأمثال هؤلاء مع الاسف مع محاولة اخفاء الهيبة التي تليق بهذه الشخصية التي جسدها لنا حركة وصوتاً وفعلاً وفق ايقاع الشخصية الثابتة في الفكر والدين ٠

وشخصية (هند) التي كانت وسطاً مثالياً بين الذابح والمذبوح اعتبرت الصوت المحذر للخطر وللدم العراقي المسفوك (الان) وغداً لحظة القرار لحظة الخلاص القادمة ٠

جاء المنظر المسرحي حيث الديكور التي تصدرها عرش بريد وبجانبه كتلة من الرسائل التي ارسلها اهل الكوفة مبايعين الحسين عليه السلام تهيمن الفضاء وهي ذات حلالة زمانية وفكرية وايضاً الدلالات الرمزية التي صاحبها٠

لقد امتلك عرض مسرحية (الحسين الان) جرأة واضحة في التناول ومع هذه الحادثة التاريخية كي تفسح المجال امام رؤى إسقاطيه اوسع واكبر مستقبلاً ٠

لكن العرض هنا يبشرنا ويطمئنا برسالة الحسين التي يرفعها (هند) في نهاية المسرحية وهي تؤكد علينا اننا لابد وسنسمع اذان الفجر قريبا ٠٠٠ لان الفجر دائماً هو أت ٠٠٠

الفصل الرابع

(النتائج ومناقشتها)

١. النتائج

٢. الاستنتاجات

٣. التوصيات

٤. المصادر

النتائج

١. اداء الفنان في العينات الاثنين مسرحية علي الوردي وغريمة ومسرحية الحسين الان عكس تجسيد ماضي الواقع المعاش الذي ترجم باداء الممثل الذي سعى الى ابراز سمات شخصية الارهابي الاجرامي وما تتركه من اثار سلبية على مجتمعنا وما تشكله من مخاطر تشوه صورة الاسلام مما يتطلب التصدي للفكر الارهابي المتطرف ٠
٢. كشف اداء الممثل التعصب للراي والعنف العدواني المفرط كسمة واضحة لشخصية الارهابي وهذا ما ظهر في عينات البحث لاسيما في العينة الثاني عبر شخصية (يزيد)
٣. كشف اداء الممثل من سمة عدم اكتمال النضج النفسي لدى شخصية الارهابي لمن يوجهه من منحرفي الفكر٠
٤. انقياد اعمى تتسم به شخصية الارهابي لمن يوجهه من منحرفي الفكر فضلاً عن المغريات التي يوعدون بها والتي تشكل عاملاً مساعداً في هذا الانقياد الحرفي كما يظهر في العينة الاولى ٠علي الوردي وغريمته
٥. كشف في العينات وجود سمة التعدي على رموز الاسلام عند الارهابين سواء في السلوك الاجرامي الذي يسيْ لصورة الاسلام السمعة او في السلوك واللفظ والذي ظهر عند شخصية (يزيد) باتهامه ال بيت النبوة بالخروج عن الدين الاسلامي ٠

الاستنتاجات

١. اداء الفنان العراقي لهذا النوع من الشخصيات والكشف عن سماتها المتطرفة يأتي كمشاركة تضامنية انية فاعلة في محاربة الارهاب يتزامن مع الجهد العسكري الذي تمارسه الدولة العراقية في ميادين القتال٠
٢. اتخاذ الفنان وتبنيه اساليب متنوعة جاء كرد فعل جمعي لاشعوري يتزامن مع القلق والرعب الذي تخلفه الازمات الانسانية وظروف الحرب والاعتداءات الارهابية ٠
٣. ان الارهاب باعتبار ما ينتج عنه من ازهاق للأرواح وتلف للأجساد وفرض فكر وسلوكيات معينة لا انسانية هو اعتداء على حق الانسان في الحياة وحقه في التفكير وحرية التعبير وبالتالي انتهاك حقوق بتوجه بقصدية نحو فئات مستضعفة ٠
٤. تجسيد الممثل لمسات شخصية الارهابي الاجرامية بشكل دوراً مهماً في التصدي للفكر الارهابي المتطرف في تسليط الضوء على سمات تلك الشخصيات المتوحشة وما يتركونه من ضحايا ابرياء ومعاناة انسانية مفجعة ٠

التوصيات

١. اقامة المهرجانات المسرحية العالمية والعربية داخل العراق التي يكون هدفها محاربة الفكر الارهابي ٠
٢. ترشيح العروض المسرحية الافضل في محاربة الارهاب وبتقديم الدعم المناسب لها٠
٣. دراسة مواضيع الارهاب التي تناولها دكتور عقيل مهدي يوسف في عروضه المسرحية التي بينت ادانة الارهاب ومحاربته٠

المقترحات

١. دراسة شخصية الارهاب في العروض المسرحية ٠
٢. دراسة الفكر الجهادي المتطرف في العرض المسرحي لغرض نقده ٠
٣. دراسة الفتوى المتطرفة والمعالجة الدرامية في عروض عقيل مهدي يوسف٠

المصادر

- القران الكريم

١- ينظر : ابادي . محمد بن يعقوب الفيروز. القاموس المحيط

ط (مؤسسة الرسالة) مادة رهب ص(٢٢٨)

٢- .ينظر : ابن منظور . جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري .

لسان العرب المجلة الاولى (لبنان بيروت :دار صادر ١٩٠٦ م) مادة الرهب // ٤٣٦

٣- عادل عبد الجبار الارهاب في ميزان الشريعة (الرياض دار الاصمعي للنشر والتوزيع ٢٠٠٠) ص ٥٧ .

٤- .عبد الوهاب الكيالي واخرون : موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط ٢ ، ١٩٨٥ ص ٤٥٢

ط (مؤسسة الرسالة) مادة رهب ص(٢٢٨)

٥- موقف السنة والكتاب من العنف والارهاب (الامارات – الشارقة : مكتبة الصحابة ٢٠٠٧ م ص ٥٠

٦- مجمع الفقه الاسلامي (الهند) الارهاب والسلم (لبنان – بيروت دار الكتب العلمية ٢٠٠٧ ص ١٨

٧- عادل عبد الجبار ، مصدر ، ص٥٩ .

٨- رينيه جيرار : العنف المقدس ، ترجمة : جهاد هواش . دار الحصاد للنشر والتوزيع طبعة (١) ، لبنان ، ٢٠٠٠، ص ٩ــــ٢٦

٩- الارهاب والمسرح الحديث ترجمة امين حسين الرباط ٠ مطابع المجلس الاعلى للأثار /١٩٩٦ص ٤-٥

١٠-ينظر حسين نعمة علي ٠مشكلة الارهاب الدولي (بغداد مركز البحوث والمعلومات – ١٩٨٤) ص ١٣ .

١١- رينيه جيرار : العنف المقدس . مصدر سابق ص ٦ – ١١ .

١٢- ابو غضة زكي علي السيد : الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام ، دون دار نشر ص ٤٤.

١٣-ينظر . حسين نعمة علي . مصدر سابق ص ٣٣-٣٤ .

١٤- حسن المحمدي بوادي : حقوق الانسان بين مطرقة الارهاب وسندان الغرب ٠ دار الفكر الجامعي ٠ شركة الجلال للطباعة مصر ٢٠٠٦ ، ص ٥٩ .

١٥- د. عقيل مهدي يوسف : البحث المسرحي عن السلام والمسرح بدين الحروب اللاإنسانية والعدوانية وثقافة الغلبة رابط الخير viewart. Ph art =28887 .

١٦- عادل كامل : الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد . دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣ – ١٤ .

١٧- عقيل مهدي . مجلة الفنون المسرحية . https://theaterblogspotcom .

١٩- د عقيل مهدي يوسف (انترنيت .) مصدر سابق .

٢٠- عقيل مهدي مجلة الفنون المسرحية مصدر سابق .